

# العالي

مصطفى عبدالله

مسرحية شعرية - مستوحاة من قصيدة  
ناظم حكمت

" قصة شجرة الجوز ويونس الاعرج "

1971

# العالي

مصطفى عبداللـه

ستوطاة منة قصيدة ناظم حكمت  
" قصيدة شجرة البوز و يونس الاعرج "

السناء مقرونة والريح مضاد .  
شجرة كبيرة للجوزء ، اغصانها تدلوية ، بحيث يكون  
كروهاً صغيراً .

سناً يبرسجني هينا ينطفي الضرد ملك المرح .  
الصوت : علاج دمه الشمس علاج الورد  
علاج قلب الأم علاج الورد  
كان البرد هنا ميتاً .  
كان الحر هنا سناً .

كنا السراطين .  
كنا البستان . ولنا الياسمين .

فليات الناصع مع المطر  
طالت ضد الحبيبة

البرد هنا ، والحر هنا : يا علي

يا علي ، يا دمه الشمس .

يا عمر القلب

في الزمعة الصعب .

ثلاثة اطفال " بينهم يونسه " يبدون بداراً في الارض

الأول : هل تدرون ؟

الآخران : ماذا ؟

الأول : أفتعتُّ كتاب أبي

الآخران : أين ؟

في عرق السجرة .

ومعنى فزج ؟

حيث يشح الماء .

الثاني : وأنا

ماذا ؟

أخفاه إلي في البقرة .

طلبوا له الدنيا

فدنا .

لست أرى عذفي إلا يأتي

: إلا حين يكون الماء .

[ يونس دعه نبت بذرتك سريعاً

يونس : تكلم .. تكلم مثل القمر

ويطل الغصن ،

وتطل الورود

[ يونس يرعى بنتك بجانية فائقه ]

- : عالي وجه الشمس عالي المر  
 عالي تدب الناس عالي المر  
 [ يونس لأنه يتلق حجة عليه ]
- الطفلات : انزل يونس ،  
 سموت  
 عالي حجر الجوز  
 يونس : هبّ هائب هاتوا الناي  
 الطفلات : انزل ..
- جفت اعصاب الجوز  
 تدلك العصف  
 يونس : رببت العصف ،  
 اطعمت البريم ..
- الاطفال : سموت  
 يونس : اصعد .
- [ الاطفال يرتعبون ]  
 : آ ... ان العصف تدك  
 زلقت قدماك  
 أمسكك  
 صر غضباً ،

هز درقص .

[ صرقة ، طاعنا دقع يونس ]

: آتية ..

: مات

صوت : عالي حجر الجوز

: انتظروا ..

ان يصعد من عرف الشجرة ..

وانظروا .

ان يدخل بيت الثرة

وانظروا

[ انشاء ذلك في السج .

مجمعة ناء :

يا طعم الزاد	يا أم الولد
وزلال الماء	يا قلب الولد
واق الاولا	قد جاء العصر
منه طعم الزاد	فاختارني الاسم
وسباب الديره	يا ملح الديره
في اليوم الآتي	ما أحسن حياتي

[ يونس في نهاية السرح ، بأنه يربط  
توراً ، تلف النسوة حولك ، وهن  
ينظرن الى عصاه

إمرأة : قد نام النوم . فاخترني  
لمعلاً لا تعب  
خلى الدنيا بين يديك  
حلى الحب .  
قد نام النوم .

فاخترني ، منى يلم من طيب البرد  
واخترني من يقصص النوم ،  
ما بين العيب وبين الخد .

[ الساء يأخذ عصا يونس ، يونس  
لا يستطيع العاق بهن لا استرداد عصاه  
يهوي الى الارض ، حينما تلمس النسوة  
عصاه ]

إمرأة : انت كسرت عصاه  
أخف : انت كسرت عصاه  
أخف : ما هذا ؟

مجموعته : تأخذ من شجر البوز عصا ؟

[ يونس صارهاً ، يَبَيْبُ . النساء

يَتَجَمَّعُ مَوْلَاهُ ]

المجموعته : دلال لول ابن الناس دلال لول

دلال لول جاد العييد دلال لول

دلال لول باب الراس دلال لول

دلال لول - اح العييد دلال لول

المجموعته : دلال لول حر البرّ وحذاني

دلال لول مرّ الدهر وحذاني

فتاة : امّ المسعد تفلت باب الدار

امّ المسعد تفتح باب الدار

ادخل يا ريح الصبح

اصبح يا ريح الصبح

خذ للبرّ القصب الحار

خذ للدهر الخوف الحار

[ النساء ينهض يونس ويمن

منه ليابه التراب يطينه عصا ]

امراة : نطعم غنك الثمر

نسقي السهر .



[ثلاثية - جال بمقبات ، تجرور]

صوب يونس ، النسوة يتعدن [

الأول : كلٌ يسقى شجرته

كلٌ يلعم ثورَه .

الثاني : آ .. يونس [ يجه الى حين يوجد الثور ]

نضج الثور ..

الثالث : من يحتاج ثياباً للبرد

او طعاماً للجوع ..

فلا بد من الطاعة .

الأول : لكن ، هل كبرت حبات الجوز ؟

الثاني : " سيراً الى قدم يونس العجاء "

صلياً ، انظر !

[الثلاثية بمواجهة يونس

الثلاثية : الدنيا بين قوف الثور ،

والخير جبين من الطاعة .

هل الآسياد السودار ،

أُخِي من طلب الدنيا ،

انغض عينيك :

ما قتل الجوع ذبابه !

ولانت يروم .

[ بعد هذه النضال ، فيجربون  
 يونس يتند على عصاه مقلراً ]  
 صوت : كانت تعطى في اليل الجوز  
 كانت تقرأ فاتحة في تربية  
 كانت تدخل في الوحده  
 وتحميد على مر القلب .  
 كانت في اليل ،  
 حبیباً متبناً ، وبديده الورد .  
 تستيقظ انكرت ام الولد  
 تعطى ظلاً للشمس ،  
 واناف للريح ..  
 ومطناً للود .

[ النساء وقد دخلت ، يقربين  
 من يونس ،

النساء : هل تمرى ،

المر العالي

تلبه كل القوم العرج .. ؟

لا يعطيه الجوز ،

في وقت العوز

إلا لمن يسب الله!

النساء : يونس يغرق في التقلير

يونس يتألم ..

يونس يسهر

[ النساء : أين بيتاً قادراً .

ولجب الملاحظة أن السج يجب أن يعد  
للمشهد القادم ، وذلك بالتأليد على سهل

شبه الجنات ، قرب شجرة الجوز

النساء : أين بيتاً قادراً .

قل الديرة

حقاً من لم يذهب لصلاة العصر

حقاً الحاج .

نساء : أين بيتاً قادراً .

نساء : هذا المر

نساء : قل الديرة ..

من أوله باب فيها

نساء : جاءت

نساء : حقاً اضرب

[ تدخل مجرعة من الفاس ،

بينهم رجل كبير ، يتأخر عنه كلف  
أحد الشباب ]

الرجال : يا أهل الديرة :

الشيخ عبد اللطيف .

الرجال : معنا ..

كل رفيف في الديرة ..

كل شربة ماء

لك الشيخ

الشيخ : " مثلاً "

لك يدي

الرجال : كل يد

الشيخ : قطعها

الرجال : لنت تعرف كل الديرة بيتك

الشيخ : ما تمعنا الآن ؟

الرجال : لا شيء يارعي الطبيب .

الشيخ : " بهز "

هنا ..

هل آلر منة تعب الثور ؟

هل آلر منة ثمن الثور ؟

أنت...؟

أنا؟

الرجال :- تعرف مرحك...

عذلك فينا...

في الديرة جيم واحد.

[ الرجال ، وهم يتادون أنه  
يغادروا المسح . والاطلام قد بدأ  
منذ هذه الشيخ .. سابات خلفا  
عن الرتب ، واقتراب من يونس :

السبات :

الدنيا جرح موعود ..

فاستر قلبك قبل اذات المغرب

واطعمه النوم .

نساء :

باعتوا نور الشيخ .

لا حول لنا ..

لا قوه .

[ الاطلام تام . بقعة منور مرارة  
على الشكل الجنيني ، الذي بدأ  
الآن يتحرك بشكل شبه طرقة  
الجنين اوله لحظات الولادة .. تتسع

[ دائرة الضوء لتشمل يونس .. وحيت ]

بهذا صوت النسوة ، يأتي من بعيد :

صوت امرأة : عالي وجه الشمع عالي الورد

عالي قلب الام عالي الورد

[ الشكل الجنيبي .. وقد اصبح قناة ، ذات

بالاع وجبه دائريه .. مناسقه .. هدره

موسقه ..

صوت جهوري : من اوله العر الوعيد

ولآخر العر الوحيد ،

ناسه يبارون العذاب

ناسه يربون العذاب ،

وانا وطلعي لترات على الطوح ،

والشمع باب .

[ صعب الولادة ، آت القينار ..

نأء : ان كان على السده

او كان بطان النهر .

ان كان جند النجم

او كان بأجل الفجر .

التي المرفق ، يعرفه



خلافة اتمش بعد  
 ما بين البرية والعبية  
 خلافة افضل منه  
 خيراً وموده  
 خلافة :  
 يعرف الله انا عنده

صوت جهوري : <sup>صوتي</sup>  
 انا عاقب يا صبيح  
 وقتي  
 من الليل ساعة  
 وعندي شباب كريم  
 وطبعي اذا قل قلبه اهل  
 فانت

قلب بجمحة بالسلام وطر الندى  
 [ ذر الصبات الثلاثة ، مخلوب  
 مقصداً كثيراً ، يقضمون شيئاً  
 يرميه أنت يربط يونس بالقناة  
 كذلك يصنعون قناعاً « وجه ذئب »  
 علمه وجه يونس .. يونس يتحرك

[كالدَّبِّ الجائع .. وهدأ تحت الصنود  
بعد أن حب ذو القبعات الثلاثة  
القناة بقسوه :

الصوت : أقصه عطشيه امنيات صغيره ،  
وئاناً ،  
وأنت

البحر ضيقه مائه والبحيره .  
اشترى حتما :

أقص عليك الذي لا أراه  
وأنت ،  
مانعة

وكأني بكفّيه ،  
فقايق طيور ، وتشرّب ماء  
هل تشرّبين ؟  
تعال أقص الذي لا أراه  
وأهلي الذي :

لا تسعين

[يونس ذئب مفترسه ، يتحرك  
ضد كل الاتجاهات .. مويقه ترمشه



## اصوات :

١ : لا يفتح قلب في هذا العالم .

٢ : قلبك هندي

٣ : عيناك

٤ : ويداك ،

لا تجرؤ أن تأخذ عنه هنديك المنفعة .

٥ : حقا النفس

حقا لكأن الصواد فؤادك

٦ : حقا دمك ،

في عرف عدوك

٧ : وتورك ..

٨ : مادمت تطيع ..

٩ : إن اخذنا تورك ،

فأقترب الصبرا ..

[ يقفز يونس عما في القبعات الثلاث

القناة ، تصده ويكفل فخاميه . ويدها درقه

ذو القبعات الثلاث ، يقرأون البرقة

يأخذها منهم يونس ..

الثلاث : اقرأ « بهز »

[ يونس حائراً ..

الثالثة : حسناً

فأنت اطعت الشرط الأول

ا : كأنك فابوك تعهد الا تعام بيتاً

ب : فابوك تعهد الا اتال بيتاً ..

[ يونس فيها - علمه الاض .. دائرة

الضوء سقطت عليه فقط .

موسيقياً منزهة تماماً .

نساء : دال لوك نام الولد

لخت السما

دال لول ولا زاد

ابن السما

دال لول والاولاد

بيت السما .

امراه : احامه النوم لعيون المسعد

احامه النوم لعيون المسعد

[ بضاء المرح ، نسوة يرشثن

الماء عاصم ذهبه يونس ، لا يتحرك .

شاب خيل - اديو ترانسستر

[ وقريباً من يونس ، يتوقف الشاب

الراديو : طيلة الشهر ، لم يبق باب الاو طرقته .

تارماً ، تارماً ، وبنائيه بنائيه ،

دخولة فطوة ، فنتت عن وما في روما . " " " ]

[ يونس يتحرك ..

: ثلاث مخاوف كانت تطرد على رأسه هانس مولر

ولأنه وقلبه :

١- الغومر

٢- الغومر

٣- الغومر

هانس مولر ، من سيرخ ، كان يعيش بعيداً هات

بيع ١٩٢٩ " " ]

[ يونس يهض بتطلع ، الشاب وقد

وصله رفيقاه .. وهاول الجميع الترك ..

تمسك بم يونس بتوسل .. تسجهم

هات ليخترع الجميع .. خلو المرح

برهت ، ثم رمح موسيقى تأتينا دقة

واحدة .. يدخل ثلاث اطفال ثلاث

من الجهات المرح الثلاث

[ ليتقون بوط السح ]

١ : لماذا يعطينا السيد ثوراً ،

ياخذ منه منا ،

حين نشج ؟

٢ : لا آخذ ثوراً ،

٣ : وموت ؟

٤ : ماذا ياخذ منا الموت الآن ؟

[ يوند مع الباب الثلاثة ، يدخلون

انناد خرج الاطفال

الاول : الأرض متديرة ، وهي تدور حول الشمس

الثاني : وفي حفرة الماء الواحدة تعيش ملايين الجائيم

وثلاثون بيتاً على سطح لا يملكون غنماً

الثالث : والقوم الذين يملكون لا يسبحون ثياب الصوف

للقوم الذين لا يملكون

الرابع : إن بيع ثورك مؤلم

إن فيه نصف سرتك

فأنت مدفوع لا تعرف أية شيء ،

عندما يموت ثورك (٧)

تعالج منه قصائد ناطم كانت ترجمته الدكتور عامر عبد

(٧) (١١) (١٢)

[خرج الجميع الأطفال الثلاثة  
يدخلون بنفس الطريقة السابقة

- ١ - : كان القوت ،  
كالي لا موت .  
٢ : أمي أعطت يدها للسيد  
٣ : يونس ، أخذوا نصف حياته  
٤ : ليونس  
٥ : عين واحدة  
٦ : رتة واحدة  
٧ : قدم واحدة

[يدخل يونس سائماً : الأطفال  
الثلاثة ينجبون ، ثم يعودون  
كلٌّ ممسكاً بيد أمه ، التي تحمل طعناً

- الاولى : خذ ...  
يونس : ...  
الثانية : خذ ...  
يونس : ...  
الثالثة : خذ ...  
يونس : ...

الجميع : و الجوع ؟

[ يونس بعد أن جمع حطباً ، وآثر  
 ألا يأخذ منه حبة الجوز شيئاً .  
 يتعل نائماً ، ثم جلس كائناً فترة  
 الأضادة مرة أثناء ذلك معه حبة  
 الجوز . يدخل ذو القعدة . يتبعه  
 عاملان يحملان مناً كبيرة .  
 ذو القعدة يطحن يونس تموداً ، ثم  
 يسر بأصبعه ، فيبدأ العاملان  
 بفتح حبة الجوز .  
 الأضادة الحصة على يونس ،  
 ومناً كبير تحولت على جسده  
 البقرة تحول الحاراسه يلبس  
 عليها ذو القعدة . وأثناء ذلك

صوت : أنا دمعتان

أنا قفة داحه

أنا واقف

على دمعتي ،

وأنت ،



هلا كان في ليك واحدة

[الأضادة لفضة على العنابة

والنساء اللبير يقصت]

الصوت: ويعني في بابان لو جئت مرة ،

فقلبي هديل حمراء

ينتم فيض أمان حضورك

تعالى قليلاً

فانت بعينيك حمان اهلبي وطيب

[ شجرة الجوز لا زالت تقول الى

كراسم ومناضد ، ورائك .. الخ

كوخ يونس يقول أيضاً الى اشياء

سعته . وبعد ان يتم كل شيء ، وينسحب

الجميع يروح الرح قد امتلأ باهل

القرية حول يونس

الشيخ : " ياخذ عصا يونس

التي بصاك ،

داتبع في الموت

من لا يملك شيئاً

لا ينفع شيئاً .

التي

[ الشبان الثلاثة ، هاملين اديرا  
الترانزيت ، يخترقون لجمع أهل  
الوقت

الشبان الثلاثة : في الأرض مكان للمقد  
في الأرض زمان للقد  
آلن الأرض

لا تعطينا الا الورد .

يونس : كانت تبعد خضراء لسرين  
كانت في أيلول .

تعطينا الجوز

الثلاثة : عبيدك يا يونس

حجر الجوز

المورد .

انك تبعد ما سئت

تعطينا ما سئت

يونس : آلفي ذئب .

الثلاثة : فلنأكل معك الشيطان

الأطفال : الثلاثة :

عالي قلب الانسان



عالي قلب الانسان

البيان الثالث: سَلَوْتُ صَبَاحَ الْيَوْمِ الْآتِي صَبَاحِي

[الاطفال يندرون في الامم

الاطفال : لم تلب الموت

بشيء لا عودة منه ..

لم تلب الموت

بشيء لا عودة منه .

نساء : هذا وجه الشمس هذا الورد

هذا قلب الامم هذا الورد

نساء : يا ام الولد يا طعم الزاد

قد جاء العمم واقبل الاولاد

فاقتضت الامم من بيت الاولاد

البيان الثالث:

إنما كانت على السدة

او كانت بطين النهر

ان كانت جند النجم

او كانت تحمل الفجر

اِنِّي اعرفك ، يعرف  
 خلافي اعلمنا معه  
 خذنا وموده ...  
 خلافي :  
 يعرف الكليل : انا عنده .

انتهت